رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)477(- ربع يس)681(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه ونحن في هذه الحلقة نستوفي ما كتبه في تفسير سورة عبس قال اثابه الله قوله تعالى كلا انها تذكرة ومن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة - 00:00:26

بررة معلوم ان كلمة كلا ردع عما سبق وهو في جملته منصب على التصدي لمن استغنى والالحاح عليهم والحرص على سماعهم منه ولكن الله تعالى يقول ان منزلة القرآن والوحي والدين - 00:00:49

اعلى من ان تبذل لقوم هذه حالتهم وهي على ما هي عليه من تكريم ورفعة وطهرة وصيانة وما عليها من حفظة سفرة كرام بررة احرى بان يسعى اليها والخير لمن اتاها يطلبها - 00:01:17

ومن شاء ذكره وهذا للتهديد لا للتخيير بدليل قوله بعده قتل الانسان ما اكفره فقوله قتل الانسان دعاء عليه والانسان للجنس الكافر وما اكثره اي ما اشد كفره بها بعد هذا كله من علو منزلتها - 00:01:44

وقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره قيل ما اكفره هنا ما افعله اي ما اشد كفره وقال الزمخشري يتعجب من افراطه في كفران نعم الله وقيل اي شيء حمله على التكذيب والكفر - 00:02:12

وكلها محتملة ولعل المعنى الاول اظهر لقوله قبله قتل الانسان ولمجيئ هذا المعنى في مواضع اخر لقوله ان الانسان لظلوم كفار كذلك فعول في قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم - 00:02:36

ان الانسان لكفور وهكذا صفة الجاحدين لايات الله كما في قوله جل وعلا وما يجحد باياتنا الا كل ختان كفور ثم رد الله تعالى عليه ذلك برده اياه الى اصل خلقته - 00:03:02

ليتعظ من نفسه في قوله جل وعلا من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره لان هذه الثلاثة مسلم بها ورتب عليها الرابعة ثم اذا شاء انشره - 00:03:26

وقوله من نطفة خلقه فقدره تقدم مرارا بيان اصل خلق الانسان واطواره وقوله ثم السبيل يسره قيل السبيل الى خروجه من بطن امه حيث ادار رأسه الى جهة الخروج بدلا مما كان عليه الى اعلى - 00:03:52

وهذا من التيسير في سبيل خروجه وهذا مروي عن ابن عباس وغيره وهو اختيار ابن جرير وقيل السبيل اي الدين في وضوحه ويسر العمل به كقول الله جل وعلا انا هديناه السبيل - 00:04:20

اما شاكرا واما كفورا وهو مروي عن الحسن وابن زيد ورجحه ابن كثير رحمهم الله ولعل ما رجحه ابن كثير هو الارجح لان تيسير الولادة امر عام في كل حيوان - 00:04:42

وهو مشاهد ملموس ولا مزية للانسان فيه على غيره كما ان ما قبله دال عليه او على مدلوله وهو القدرة في قول الله تعالى من نطفة خلقه فقدره وقد يكون تيسير الولادة داخلا تحت قوله فقدره - 00:05:03

اي قدر تخلقه وزمن وجوده وزمن خروجه وتقديرات جسمه وقدر حياته وقدر مماته كما هو معلوم اما تيسير سبيل الدين فهو

الخاص بالانسان وهو المطلوب التوجه اليه وهو الذي يتعلق بغيره - 00:05:30
ما بين تخلقه من نطفة وتقديره وبين اماتته واقباله اي فترة حياته في الدنيا اي خلقه من نطفة وتقدير مجيئه الى الدنيا وتيسير الدين له في التكاليف ان الله خلقه وقدر مجيئه ويسر له الدين في التكاليف ثم اماته - 00:05:55
ليرى ماذا عمل ثم اذا شاء انشره ولذا جاء في النهاية قوله كلا لما يقضي ما امره وليس هنا ما يدل على الامر الا السبيل يسره. والله تعالى اعلم قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه - 00:06:23
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا بعدما بين له مما خلق بين له هنا كيف يطعمه وفي كليهما اية على القدرة - 00:06:49
وقد اتفقت الايتان على خطوات ثلاث متطابقة فيهما وصب الماء من السماء الى الارض يقابل دفق الماء في الرحم وشق الارض للنبات يقابل خروجه الى الدنيا وان بات انواع النباتات - 00:07:18
يقابل تقدير الخلق المختلفة وفي التنصيص على انواع النبات من حب وقضب وعنب ورمان وزيتون ونخل وفواكه متعددة وحدائق ملتفة لظهور معنى المغايرة فيها مع انها من اصلين مشتركين. الماء من السماء والتربة في الارض - 00:07:41
يسقى بماء واحد قال المؤلف اذابه الله ومرة اخرى يقال للشيوعيين والدهريين قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه افرأيتم ما تؤمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت - 00:08:10
وما نحن بمسبوقين افرأيتم ما تحرثون اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما انهم بلا شك لا يدعون لانفسهم فعل شيء من ذلك وانهم ليعلمون ان لها خالقا مدبرا - 00:08:34
ولكنهم يكابرون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وصدق الله وكذب كل كفار اثيم قال وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان خلق الانسان في مواطن متعددة سابقة اخرها في سورة الرحمن - 00:08:56
عند قول الله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وتقدم بيان طعامه في كل من صورتي الواقعة والجاذية قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة الاسفار هو الاضاءة وهي تهلل الوجه بالسرور - 00:09:20
كما قال تعالى ولقاهم نظرة وسرورا والاستبشار من تقدم البشرى في قوله جل وعلا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات - 00:09:46
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار تقدم للشيخ رحمه الله بيان ذلك في سورة الحديد وقوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة بينهم تعالى - 00:10:12
بانهم هم الكفرة الفجرة وتقدم بيان ذلك للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. في سورة الرحمن عند الكلام على قول الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقد جمع لهم هنا بين الكفر والفجور - 00:10:35
وهما الكفر في الاعتقاد والفجور في الاعمال كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والعلم عند الله تعالى بهذا ايها المستمعون الكرام ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة عبسة - 00:10:57
وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة التكوير وحتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:18